التطورات السياسية في البرازيل بعد الحرب العالمية الثانية

رابعاً :ـ البرازيل:

في عام ١٩٤٥ اجبر العسكريون الرئيس البرازيلي «فارغاس» على الأستقالة وجرت في البلاد انتخابات حرة أول مرة في تاريخ البرازيل ، وفاز بالرئاسة الجنرال «أوريكو دوترا» القائد السابق لجيش الحملة البرازيلية على ايطاليا خلال الحرب العالمية الثانية . الذي سيطرت في عهده الشركات الأمريكية على مقدرات البلاد الأقتصادية ، مما اثـــار حفيظة الضباط الشبان ، فتصالح العسكريون مع الرئيس السابق «فارغاس» الـذي قرر ان يقدم نفسه مرشحاً عن حزب العمال لانتخابات الرئاسة في البرازيل عام ١٩٥٠ التي فاز بها ، لكنه مالبث ان جابه صعوبات اقتصادية خطيرة . وعجز الميزان الجاري بشكـل كبير نتيجة تدني أسعار القهوة ، وساعد ارتفاع الأجور التي اعطيت تحت ضغط نقابات العمال وتفشي الرشوة والفساد في اجهزة الدولة . ولمعالجة ذلك تقدم «فارغاس» بمشروع قانون يحدد ارباح الشركات الأجنبية ليضع حداً لتزيف عائدات الأرباح الذي يخـــل بتوازن الحسابات في الدخل القومي . لكن البرجوازية البرازيلية خشيت نضوب توظيف رؤوس الأموال الأمريكية ، فحركت الجيش مرة اخرى لاجبار «فارغاس» على تقديم استقالته ، مستغلة حادث مقتل قائد القوة الجوية الذي اتهمت فيه حرس .. «فارغاس» ، وعندما تخلت القوة الجوية عن اسناد « فارغاس» انتحر فـــي قصر «كاتيت» ليلة ٢٤ آب ١٩٥٤ تاركاً وصية سياسية تؤلف صك اتهام ضد الشركات الأجنبية الكبرى في البلاد . وتولى السلطة نائبه « كافيه فيلهو» مدة ولاية الرئيس الراحل وشغل تحضير الأنتخابات الرئاسية عام ١٩٥٥ التي فاز بها الدكتور « جوسيلينو كوبيتشك » الذي قام بنقل العاصمة البرازيلية من « ريودي جانيرو » الى المدينة الجديدة «برازيليا» الواقعة وسط البلاد ، في محاولة منه لاقصاء السكان عن المناطق الساحلية التي لم تعد صالحـــة للزراعة بسبب الكثافة الزراعية على الأرض ، ولتكوين مراكز صناعية في المناطق الداخلية من البلاد وتشجيع استغلال الأرض الزراعية الجديدة الواقعة في قلب البلاد . وخلفـــه في الرئاسة « غولارت» عام ١٩٦١ الذي حاول تحسين الوضع الأقتصادي وفسح المجال للقوى السياسية بالعمل . واعتمد على الجماهير الشعبية وتأييدها للحد من نفوذ سيطرة العسكريين والشركات الأحتكارية الأجنبية وكبار الاقطاعيين ، فأمم عدداً من المشاريع

الصناعية ، مما أثار حفيظة القوى اليمينية والشركات الأجنبية ، فدبرت انقلاباً عسكرياً ضده اطاح بنظامه عام ١٩٦٤ . وعينت مكانه الجنرال « همبرتو كاستيلو برانكو» رئيساً للجمهورية لانهاء الولاية القائمة للرئيس السابق . ثم حصل تجديد ولايته حتى عام ١٩٦٧ وقد قام الرئيس «برانكو» بالغاء التأميمات التي جرت في عهد الرئيس «غولارت »،وجدد الأتفاقية العسكرية مع الولايات المتحدة الأمريكية ، وارسل قوة عسكرية برازيلية كبيرة ساهمت الى جانب القوات الأمريكية في قمع الثورة الشعبية التي قامت في الدومنيكان :

وفي عام ١٩٦٧ تسلم الماريشال «كوستا .إ. سيلفا» السلطة في البلاد ، فعمل على حل البرلمان عام ١٩٦٨ ، واحتكر جميع السلطات بيده . مستعيناً بدعم الجيش له ومساندة الولايات المتحدة الأمريكية وشركاتها الأحتكارية التي رأت فيه خير من يحافظ على نفوذها ومصالحها في البرازيل ، وقد استمر نظام الحكم العسكري في البلاد حتى عام ١٩٨٥ عندما انتهى الحكم الأستبداديفي ٢١ شباط من العام نفسه بانتخاب رجل مدني من المعارضة على رأس الدولة هو «تانكريد ونفيس» زعيم الحزب الديمقراطي البرازيلي، خلفاً للرئيس السابق الجنرال « جواد ميد سبريد » لكن الرئيس الجديد اضطر لاجراء عملية جراحية خطيرة في امعائه في نيسان ١٩٨٥ في يوم تسلمه السلطة لأكبر دولة في امريكا اللاتينية ،ولسوء حظه لم يخرج منها سالما وتو في دون ان يمارس منصبه الجديد، فخلفه في الرئاسة صديقه وحليفه الديمقراطي ، «خوزيه سارنييه» ، الذي وقعت على عاتقه مهام عديدة ، منها اجراء اصلاحات ديمقراطية في البلاد والغاء نظام الأستبدادية المطلقة التي هيمنت على البلاد لفترة طويلة زادت عن النصف قرن ، ووضع دستور جديد للدولة ، واعادة الثقة للاقتصاد البرازيلي الذي تقهره الديون الثقيلة الخارجية كما سيرد ذكرها .